

قال الله تعالى:
وَمَا أَمْزُوا إِلَّا لِيُقْبِلُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ. (البينة : 5)
صدق الله العظيم

سبيل النجاة في فقه الزكاة

خلاصة مختصرة ومبسطة في أحكام الزكاة

إعداد : محمد كمال وناس

أستاذ العلوم الإسلامية خريج الجامعة الزيتونية بتونس

برعاية :

الجمعية المحلية للدعوة والإصلاح بقصيبة المديوني

الجمعية المحلية للتضامن الاجتماعي بقصيبة المديوني



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ما معنى الزكاة لغة وإصلاحاً ؟

- الزكاة لغة من زكا يزكو زكاة أي نما و زاد و طهر . يقال زكا الزرع أي نما و زاد . و زكت النفس أي طهرت من الأدران . فالزكاة هي النماء و الزيادة و الطهارة .
- الزكاة اصطلاحاً هي تمليك مال مخصوص لمستحقّيه بشروط مخصوصة .
- الزكاة هي عبادة مالية من جملة العبادات في الإسلام ، وهي عبارة عن قدر من المال يؤخذ من أموال الأغنياء و يدفع للفقراء و المستحقّين له بشروط مخصوصة .

ما هو حكم الزكاة و دليله ؟

- الزكاة فرض عين على كل من توفّرت فيه شروط معينة .
- و قد فرضها الله على الأغنياء من المسلمين إلى مستحقّيها في السنّة الثّانية من الهجرة . و دليل فرضيتها الكتاب و السنّة و الإجماع .
- أما الكتاب فقد قال الله تعالى :
- وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَبُوا مَعَ الرَّاكَعِينَ (البقرة 43) . و غيرها من الآيات
- و أمّا السنّة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- " بني الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة و إيتاء الزكاة ، و صوم رمضان ، و حج البيت (متفق عليه) و غيره من الأحاديث .
- و أمّا الإجماع فقد اتفقت الأمّة على أن الزكاة ركن من أركان الإسلام الخمسة و هي معلومة من الدين بالضرورة .

ما هي الحكم من تشريع الزكاة ؟

- الزكاة حق من حقوق الفقراء في أموال الأغنياء و من حكمها و فوائدها التشريعيّة :
- تطهير نفوس الأغنياء من الشح و البخل ، و نفوس الفقراء من الحسد و الكراهية .
- تزجية الروح على فعل الخير و غرس المحبة و الألفة و التعاون بين الناس .
- إقامة التوازن بين الفئات الاجتماعية و تحقيق التكافل بينهم .





قال جل ذكره:

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا. (التوبة: 103)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

حصنوا أموالكم بالزكاة. (رواه أبو داود).

أما المانع للزكاة بخلاً وتهاوناً أو جحوداً فقد توعدّه الله بعقاب شديد.



على من تجب الزكاة؟

- تجب الزكاة على كل مسلم (أو مسلمة) بالغ، وقد توفرت فيه الشروط التالية:
- أن يكون المال حلالاً وملئاً تماماً لصاحبه.
- أن يبلغ المال حدّ النصاب (وهو المقدار المحدد شرعاً ويختلف باختلاف نوع المال كما سيأتي بيانه).
- أن يحول على المال الحول (وهو مرور سنة هجرية كاملة على ملك النصاب).
- تجب الزكاة على مال الصبي والمجنون إذا توفرت الشروط المذكورة سابقاً وعلى وليهما إخراجها.
- ولا تجب الزكاة فيما يتعلّق بحق الغير أو كان ديناً ولا يرجى إرجاعه (لأن المدين منكر للدين أو معسر) أو كان محل نزاع ولم يقع استحقاقه.

لمن تصرف الزكاة؟

تصرف وتعطى الزكاة للأصناف الثمانية التي بيّنها الله تعالى في قوله: **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ**. فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (سورة التوبة: 60)

- الفقراء: وهم الذين لا يملكون قوت علمهم. - المساكين: وهم الذين لا يملكون قوت يومهم.
 - العاملون عليها وهم المكلفون بجمع الزكاة وتوزيعها. - المؤلفة قلوبهم وهم من نستميلهم إلى الإسلام.
 - الرقاب والمقصود هنا تحرير رقاب العبيد. - الغارمون وهم الذين عليهم دين ولم يتمكنوا من تسديده.
 - في سبيل الله والمقصود هنا هو الجهاد وعتاده، ويرى بعض الفقهاء أنه يشمل الإنفاق على نشر الدعوة الإسلامية وبناء المساجد والمدارس والمستشفيات...
 - ابن السبيل وهو المسافر المنقطع عن ماله.

فيمن تجب الزكاة وماهي أنواعها ؟

جاء القرآن الكريم أمراً للمؤمنين بالإنفاق من طيبات كسبهم ومما تخرجه الأرض من خيراتها . وقد بينت السنة المطهرة ذلك المجهول وفصلته وقسم الفقهاء الطيبات التي تجب فيها الزكاة إلى ستة أنواع وهي :

أولاً : الذهب والفضة
 ثانياً: النقود (وهي الأوراق المائيّة أو النقديّة)
 ثالثاً: عروض التجارة (وهي السلع والبضائع وكلّ ما يستعمل في البيع والشراء)
 رابعاً : المحصولات الفلاحية من زروع وثمار وتسمّى محصولات الحرث .
 خامساً : الأنعام (وهي الحيوانات أو السواثم)
 سادساً : الرّكاز (وهي الكنوز المدفونة في الأرض) والمعادن (كالحديد والنّحاس والرصاص ...والبترول)



ماهي أحكام زكاة الذهب والفضة ؟

تجب الزكاة في الذهب والفضة سواء كانت سبائك أو مصنوعة إذا بلغ النصاب . ونصاب الذهب هو عشرون مثقالاً أو ديناراً ذهبياً ويعادلها 85 غراماً . وتقدر القيمة النقدية لهذا المقدار كل سنة نظراً لتغير قيمة العملة (أي النقود).
 والمقدار الذي يجب إخراجه للزكاة وهو ربع العشر أي 2.5% أو ما يعادلها نقداً حسب ذوى الخبرة.
 أما نصاب الفضة فهو مائتا درهم ويعادلها 595 غراماً أو ما يعادلها نقداً. والمقدار الذي يجب إخراجه للزكاة هو ربع العشر أي 2.5% أو ما يعادلها نقداً حسب ذوى الخبرة.

وهذا جدول لبيان زكاة الذهب والفضة

نوع الزكاة	النصاب	المقدار الواجب إخراجه من الزكاة
الذهب	85 غ فائزر	%2,5
الفضة	595 غ فائزر	%2,5

أما زكاة الحليّ فالأصل فيه ألا تخرج عنه الزكاة لأن المرأة تتخذها للزينة فقط .
ولكن إذا استعمل للتجارة أو الكنز فتجب فيه الزكاة .

قال الله تعالى محذرا الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله :

" وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ " (التوبة 34)

وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : **" ليس في الحلي زكاة "** (رواه الدارقطني)

وقال الامام مالك بن أنس رحمه الله : من كان عنده تبر وحلي من ذهب أو فضة لا ينتفع به للبس فإن عليه فيه زكاة "

ما هي أحكام زكاة النقود؟

النقود أو العملة هي أوراق مالية أو معدنية أو صكوك وتستعمل في المبادلات النفعية بين الناس كالبيع والشراء والسلف والكرام .
ونصاب النقود هو نصاب الذهب أي 85 غرام أما المقدار الواجب إخراجه للإزكاة فهو ربع العشر أي 2.5 % وتحدد قيمته المالية حسب الأسواق .
فإذا بلغت الأموال ما قيمته 85 غرام من الذهب (أي ما مقداره 6000 دينار تونسي تقريبا لسنة 1435 هجري الموافق لسنة 2014 ميلادي) أو أكثر ،
و مرت سنة هجرية كاملة على إمتلاك النصاب وجب إخراج الزكاة على الأموال بنسبة 2.5 % .

ما هي أحكام زكاة عروض التجارة؟

عروض التجارة أو السلع هي كل ما يعده للبيع والشراء بقصد الربح ، وتشمل كل أنواع التجارة المختلفة من البسة وأمتعة ومأكولات و دور (أي منازل) وحلي و جواهر و آلات و حيوانات و نباتات ... و غيرها من المنقولات والعقارات
قال الله تعالى :

(البقرة: 267)

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ "

وعن سمرة بن جندب قال :

"أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نخرج الصدقة مما نعده للبيع " (رواه أبو داود)

أما نصابها ومقدارها فهو نفس نصاب و مقدار الذهب .

فإذا ما بلغت عروض التجارة ما قيمته 85 غراما من الذهب (أي ما مقداره 6000 دينار تونسي لسنة 1435 هجري الموافق لسنة 2014 ميلادي) أو أكثر و مرت سنة هجرية كاملة على ملك النصاب وجب إخراج الزكاة على العروض التجارية بنسبة 2.5 ٪ .

وعلى المركزي أن يراعي التنبيهات التالية أثناء إخراج الزكاة.

- تخرج الزكاة من رأس المال وما يضاف إليه من أرباح سواء كان مالكة فردا أو جماعة .
- تطرح الديون من الأموال قبل أداء الزكاة .
- المباني والأثاث الثابت للمحلات التجارية و نحوها لا تخرج عنها الزكاة .

ماهي أحكام زكاة المحصولات الفلاحيّة ؟

المحصولات الفلاحيّة هي الحبوب و التّمار و تجب الزكاة في عشرين نوع منها . وقد جعل الفقهاء مقياسين لتحديدها :

- الإقتيات و الإخّار بالنسبة للحبوب مثل : القمح و الشّعير و الذرة و العدس و الفول و الحمص...

- التجفيف واليبس بالنسبة للثمار مثل : الزيتون و التّمر و الرّبيب...

وقد أوجب الله سبحانه الزكاة في الحبوب و التّمار و لم يشترط فيها مرور الحول ، بل أمر بإخراج زكاتها عند نضجها و حصادها .

قال الله جلّ ذكره :

"كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ لَكُمْ

(الأأنعام 141)

وعن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم :

" ليس فيما دون خمسة أوسق من التّمر صدقة "

(رواه مسلم)

أما نصابها فهو خمسة أوسق شرعيّة وبعادلها 653 كلغ (أو 25 وبيبة أو 50 قلبة بالكيل التونسي).

وأما مقدارها الواجب إخراجها للزكاة فهو:

- العشر: إذا سقيت بماء المطر و الأنهار.

- نصف العشر: إذا سقيت بآلة و كلفة غالب السنّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

" فيما سقت الأنهار و الغيم العشور و فيما سقي بالساقية نصف العشر " . (رواه مسلم)

وهذا الجدول لبيان زكاة المحصولات الفلاحية (أو زكاة الحرث) .

نوع الزكاة	النصاب	المقدار المقرر للزكاة
الحبوب والثمار المسقية بماء الأنهار والمطر	653 كيلوغرام فأكثر	10% من المحصول إذا كان يعلىا
الحبوب والثمار المسقية بالماء وكلفه	653 كيلوغرام فأكثر	5% من المحصول إذا كان مسقيا بالماء وكلفه

ملاحظة : على المُرْكَبِي إذا لم يكمل نصاب محصوله أن يضيف إليه محصولاً آخر من نفس الفصيلة، كضم القمح والشعير والأرز إلى الذرة والعنبر إلى الفول ...

أما إذا كانت الحبوب والثمار من غير نفس الفصيلة فلا يمكن ضمها كضم الأرز إلى الذرة والتمر إلى الزبيب والقمح إلى الفول ...

ماهي أحكام زكاة الأنعام (الحيوانات السائمة) ؟

الأنعام هي الحيوانات السائمة وهي الابل (الجمال) والبقر (و يشمل الجاموس) والغنم (و يشمل الضأن والمعز) وهي الحيوانات التي تجب فيها الزكاة لأنها اتخذت للنماء والتكاثر.

أما الحيوانات المتخذة للركوب أو الحراسة فلا زكاة فيها كالخيل والبغال والحمير والكلاب... فلا زكاة فيها إلا إذا كانت معدة للتجارة ففيها زكاة عروض التجارة .

وهذا الجدول يبين زكاة الإبل

النصاب	المقدار الواجب إخراجها للزكاة
من 5 إلى 9	شاة
من 10 إلى 14	شاتان
من 15 إلى 19	ثلاث شياه
من 20 إلى 24	اربع شياه
من 25 إلى 35	بنت مخاض (من الإبل دخلت في السنة الثانية)
من 36 إلى 45	بنت لبون(من الإبل دخلت في السنة الثالثة)
من 46 إلى 60	حقة (من الإبل دخلت في السنة الرابعة)
من 61 إلى 75	جذع(من الإبل دخلت في السنة الخامسة)
من 76 إلى 90	بنتا لبون
من 91 إلى 120	حقتان

وعندما تزيد على 120 يصبح في كل مرة 50 حقة وفي كل 40 بنت لبون

وهذا الجدول لبيان زكاة البقر

المقدار الواجب إخراجها للزكاة	النصاب
عجل ثبيع عمر سنتان	من 30 إلى 39
بقرة مسنة أثبت ثلاث سنوات	من 40 إلى 59
عجلان ثبيعان	من 60 إلى 69

وأما ما زاد على 70 فإن في كل 30 ثبيع وفي كل 40 مسنة .

وهذا الجدول لبيان زكاة الغنم

الغنم	المقدار الواجب إخراجه للزكاة
من 40 إلى 120	شاة واحدة
من 121 إلى 200	شأتان اثنتين
من 201 إلى 399	ثلاث شياه
من 400 إلى 499	أربع شياه
من 500 إلى 599	خمس شياه

وهكذا يكون في كل 100 شاة ، شاة

ماهي زكاة الركاﺯ والمعادن ؟

الرّكاز هو الكونز المدفونة في الأرض و نصابه فهو نصاب الذهب و هو 85 غراما فاكثر .
أما المعادن فهي تلك المواد التي خلقها الله في الأرض كمناجم الذهب و الفضة و الحديد و النّحاس و الرّصاص و الكبريت و آبار البترول ...
ونصابها هو نصاب الذهب كذلك .
و قد أصبح الرّكاز و المعادن من أملاك الدولة تجمع أموالها في خزينتها و تصرف في المصالح العامّة كبناء المساجد و مدّ الجسور و الطّرقات و تشييد المستشفيات و المدارس..

هل يجب إخراج الزكاة على الراتب الشهري ؟

في خصوص زكاة الراتب الشهري بالنسبة للموظف فإن أيسر طريق لإخراج الزكاة على راتبه الشهري هو النظر فيما بقي له من مال في آخر السنة فإن بلغ النصاب وهو نصاب الذهب و هو 85 غراما أو أكثر أو مايعادلها نقدا ، و مضى عليه الحول فعليه إخراج الزكاة على مرتبه .
ومقدارها ربع العشر أي بنسبة 2.5 ٪ من المبلغ المالي المتبقي .
أما إذا لم يبلغ ماله حد النصاب ولم يمز عليه حول فلا زكاة عليه .

متى نُؤدى زكاتنا للفوز بالسعدتين ؟

نؤدى زكاة الذهب والفضة والنقود وعروض التجارة والأنعام (الحيوانات) عند بلوغ نصابها ومرور الحول عليها وهو تمام سنة هجرية كاملة .
أما زكاة المحصولات الفلاحية من حبوب وثمار فنؤديها عند بلوغ نصابها وعند نضجها وحصادها كذلك فإن عقد النية شرط أساسي في إخراج الزكاة بجميع أنواعها لتكون مقبولة عند الله كسائر العبادات الأخرى .
ويسن التعجيل في إخراج الزكاة إلى مستحقيها أفرادا كانوا كالفقراء والمساكين والغارمين ...أو جماعات كالجعيات الخيرية بشرط أن يكون القائمون عليها أناسا ثقات ويحسنون توزيعها على مستحقيها .

فعلى كل مسلم ومسلمة أن يبادر بإخراج زكاته متى حال حول ماله وبلغ النصاب وحين نضج وحصاد محصوله الفلاحي ، لأنّ المبادرة بالطّاعات والعمل بالأحكام الشرعية من شيم المؤمنين المخلصين ومن أسباب مرضاة الله للفوز بالسعادة الدنيوية والأخرية .
"وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين " (آل عمران 133)
"والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه " (حديث شريف)

والحمد لله رب العالمين أولاً وأخيراً والصلاة والسلام على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه ومن إهتدى بهديه واستنّ بسنته إلى يوم الدين .
تمّ بعون الله وحده بقصية المديونية يوم الجمعة في 10 صفر 1435 هـ الموافق 13 ديسمبر 2013 م